تكايا الصوفية بدمشق

| منير الكيال

امتازت التكية باتساع مساحتها، وهي تضم مسجداً للصلاة وغرفاً للدارسين وسقايات، كما أنهم ألحقوا بها الترب..

وهي تعود إلى زمن السلطان العثماني سليم الأول ثم السلطان سليمان القانوني... ومن ثم نهج على إقامتها الولاة والأثرياء.

وقد زودت التكية بالفرش والكتب وأسباب الإضاءة. كما لها النظار، وحبسوا لها الأوقاف الكثيرة، للإنفاق عليها وعلى القائمين على شؤونها، وعلى المؤذنين والأئمة وقراء القرآن الكريم.

كانت التكية تقدم وجبات الطعام للفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل، وأحياناً للمتكاسلين عن العمل، الذين كان يطلق عليهم على سبيل التندر لقب تنابلة السلطان وقد تزايد عدد أفراد الصوفية في التكية الواحدة حتى وصل عددهم إلى نحو الثلاثمئة صوفي أو متصوف. وهم يحصلون على الطعام والكساء، للتفرغ للتصوف وما يتطلب ذلك من الانصراف للعبادة والزهد. وقد بقيت التكايا بدمشق تقوم بمهامها الدينية والخيرية إلى أواسط القرن العشرين.

وكان من التكايا التي أنشأها السلاطين التكية السليمانية، ومن التكايا التي أنشئت أو شيدت بمجهود خاص مع دعم من السلطة نذكر التكية المولوية بدمشق.

فالتكية السليمانية بدمشق تشكل مجموعة عمرانية كبرى، وهي محاطة بسور، تخترقه ثلاثة أبواب، وهي من الشرق والغرب والشمال وهي تحتل مساحة كبرى من أراضي ما يعرف بالمرج الأخضر.

وتقع على الضفة اليمنى لنهر بردى.. يتوسط صحن هذه التكية بحرة مستطيلة كبيرة. ونجد في كل من الجهة الشرقية والجهة الغربية من صحن التكية رواقاً، ولكل من الرواقين عدد من الأقواس المحمولة على أعمدة أسطوانية ذات تيجان، وهي تماثل عدد الأقواس بالرواق الآخر. وفوق هذه الأقواس قباب متساوية في العدد والاتساع والارتفاع لكل من الرواقين. وقد أنشئ خلف كل من الرواقين. عدد متساو من الغرف قبابها أعلى من قباب الرواقين، فضلاً عن ذلك فإننا نجد في الجهة الشمالية مباني يوحد بينها الطراز المعماري، المتمثل في الواجهات والأروقة والمطلة على الصحن «الباحة» بأقواسها وعمدها.

أما الحدائق فإنها تشغل الفراغ الذي بين السور والمباني، كما أن هذه الحدائق تشغل بعض أقسام الصحن والباحة.

أما مسجد التكية، فإنه يحتل الجناح الجنوبي من كامل المجموعة العمرانية للتكية، ويتكون هذا المسجد من رواق عريض (إيوان) يتوسطه ممر ينخفض عن جانبيه من الرواق ليشكل هذا مدخلاً إلى قاعة مربعة لها قبة عالية، ولهذه القبة رقبة بنوافذ من الزجاج المعشق، وهذه القاعة تشكل حرم مسجد التكية... ونجد إلى الشرق وإلى الغرب من قبة حرم المسجد مئذنتين رشيقتين على غرار مئذنة مسجد سنان باشا عند مدخل سوق باب السريجة من جهة الشرق.

ومن جهة أخرى، فإن واجهات التكية السليمانية، مبنية من الحجر الأسود والحجر الأبيض، بشكل متناوب، بحيث يكون مدماك من الحجر البيض يليه مدماك آخر من الحجر الأسود، وهذا ما يعرف باسم أسلوب بناء الأبلق.

وجدير بالذكر. أن الدخول إلى حرم المسجد يكون عبر الممر الذي يتوسط الرواق الجنوبي، ويكون ذلك عبر باب ينفتح على جدار الرواق الجنوبي الآنف الذكر، وعلى جانبي هذا الباب محرابان مزينان بالمقرنصات الحجرية...

وإلى الشرق من مجموعة التكية السليمانية، بنيت التكية الصغرى، بشكل مستقل، ويشغلها الآن سوق المهن اليدوية التقليدية.

أما بناء التكية المولوية، فقد مر بمراحل حدثني عنها الشيخ فائق المولوي، يوم التقيت به عام ١٩٦٥م، ومما قاله لي: إن بناء هذه التكية بدمشق يعود إلى زمن الشيخ محمد قرطل دادا المولوي الذي كان يتعبد مع بعض الأتباع والمريدين في خربة صغيرة عند موقع التكية المولوية الحالي، المقام عليه جامع المولوية، إلى الشمال الشرقي من محطة الحجاز بدمشق.

ومما قال لي الشيخ فائق: إنه ذات مرة، بينما كان مصطفى لالا باشا ذاهباً إلى الحرب، مر بطريقه أمام تلك الخربة فجمع به حصانه، فلما استجلى سبب ذلك، قيل له: إن بالخربة زاهداً يتعبد مع مريديه، فنزل من على جواده، ومثل بين يدي الشيخ دادا، وطلب منه الدعاء فأعطاه الشيخ قميصه، وقال له: إذهب على بركة الله، فلما عاد مصطفى لالا باشا منتصراً، مَثَل ثانية بين يدي الشيخ قرطل دادا، وطلب من الشيخ أن يطلب ويتمنّى عليه.

فكان أن طلب الشيخ قرطل، أن يجري مصطفى لالا باشا، لمريدي الشيخ من الدراويش والفقراء المقيمين معه جراية، وأن يقيم لهم مكاناً يتعبّدون فيه.

وهكذا شيدت نواة التكية المولوية بدمشق... إلى أن كان زمن مشيخة الشيخ عطاء الله المولوي، الذي قام بشراء الأطيان (الأراضي) المجاورة للتكية وجعلها وقفاً للدراويش.

فلما كانت أيام مشيخة الشيخ سعيد بن عطاء الله المولوي، قام بإصلاح البناء وتشييد بعض الأبنية المجاورة للدراويش. ثم عمد ابن الشيخ سعيد، محمد شمس الدين إلى هدم الجامع القديم، وتشييد جامع آخر حديث مكانه، وهو الجامع الذي لا يزال قائماً إلى يومنا هذا.

ويكون تنصيب شيخ المولوية، بيد أسرة الشلبيان وكان مركز الشلبي في قونية ثم انتقل إلى حلب بعد انفصال بلاد الشام عن الدولة العثمانية.

وعندما يشغر منصب شيخ التكية، يذهب ولي العهد، وهو الابن الأكبر للشيخ الراحل إلى الشلبي ومعه وثيقة الولاية من المفتي العام، وقاضي القضاة ونقيب السادة الأشراف ودراويش التكية فيعمد الشلبي إلى تكريس الشيخ الجديد في حفل كبير وفق عادات وتقاليد خاصة.

وللمولوية ملابس خاصة بهم، وقد تعدّدت تفسيرات هذه الملابس وما ترمز إليه.

فهناك السكّة أو الكلاة أي القلنسوة، وهي مشابهة للطربوش لكنّها أطول، ولونها بنيّ فاتح مائل إلى البياض، وهي من وبر الإبل أو اللبّاد. وهي في خشونتها ترمز إلى قسوة الحياة وشظفها.

وهذه السكّة للدراويش، أما الشيوخ فإنّهم يلفّون على الكلاة عمامة خضراء يطلق عليها اسم الدستار.

ويرتدي الدرويش رداء بلا أزرار قصيراً، دلالة على أنّ لباس الدنيا قصير. وهناك على الوسط حزام عريض يضبط التنّورة من الوسط، ويرمز الردّاء الذي للوسط تشبُّها بما كان عليه الفقراء من ربط الحجارة على بطونهم حالة الجوع. وهناك التنّورة، وهي ضيّقه بين الكتفين. حتى الوسط ثم تتسع. وهي تعبير على أنه لباس فضفاض، ولون التنورة الأبيض، كناية عن الكفن للميت. فضلاً عن هذا فإن الدرويش المولوي ينتعل خفّاً عند الدوران يسمّى المس.

وَيرتدي درويش المولوية رداء طويلاً أسود ضيقاً فوق ملابسه، ويُعرف هذا الرداء باسم الجبّة. ويرمز سواد هذه الجبّة إلى العزوف عن ملاذ الدنيا.

ومن ملابس المولوية ما يعرف بالخرقاية، وهي جبّة عريضة الأكمام، تدل على أن لباس الدنيا سريع الزوال والخلع.

وهذه الخرقاية يلبسها شيوخ المولوية والداداوات قبل الدوران.

وهناك من يذهب إلى ربط دوران المولوية بمنظومة دوران الكون. وحين يبدأ الدوران، فإن لكل وضع للدرويش أثناء الدوران رمزاً أكان ذلك في يديه أو وجهه بل حتى قدميه... لكل ذلك دلالة ومن ذلك ما كان يرمي إلى الإعراض عن الدنيا، أم طلب المغفرة من الله تعالى، وبالتالي الإعراض عن كل ما يرتبط بثباته على الحق، أو الإصرار على الزهد... إلى آخر ما هناك من الكنايات التي يرمي إليها الدرويش أثناء الدوران وقد شمل نشاط دوران المولوية العديد من المناسبات منها ما كان للأفراح أو للأتراح، وما كان مساهمة في المناسبات الدينية، وقد تُسهم المولوية مع الطرائق الصوفية الأخرى في إحياء الاحتفاء بالمناسبات الدينية.

ع الطالع والنازل!

«لقاء الفنان هل يصنع صحفياً؟»

| يكتبها: «عين»

قصة الصحفي المخضرم الذي انتابته رعشة العظمة!

قال لي صديق مخضرم: أنت تتعامل مع الجيل الجديد من الزملاء في المهنة بثقة زائدة، فربما يظن بعض هؤلاء الذين تمدحهم لتشجعهم أنهم ختموا العلم، وصار كل منهم صحفياً عن حق وحقيق!

وأورد الصديق نموذجاً منهم، خاصة عندما يمسك القلم ويبدأ بتدبيج خطاب مديح بأداء الفنانة (كوكا) في فيلم عنتر بن شداد، وينسى الحديث عن فريد شوقي الذي يؤدي دور عنتر!

قلت له:

• ولكن هناك خامات مهمة!

وضحك، وهو يردد ساخرا:

• خامات.. خامات! اسمع ما فعله هذا النموذج! وحكى لي القصة:

كلفه أحد المواقع الإلكترونية بتغطية نشاط فني، فأجرى لقاء مع فنانة درجة رابعة، ونشره على أنه أهم إنجاز صحفي له، وصار يرفض أي عمل آخر لايليق به وبسمعته المهنية، مرددا في حجته أنه لايمكن أن يقوم بتغطية إلا وفق المستوى الذي يريده.

وبعد نحو شهرين، حمل كتابا سميكا، وصار يقرأ، ويريد أن يعرف كيف نشأ العالم وعلى أي أرضية يقوم، وحصل فيما بعد أن الجهة التي يعمل بها كلفت غيره بلقاء شخصية كبيرة، فإذا بلونه يتغير! تغير لونه، وانتفخت أوداجه، وقال:

• كيف لا أكلف أنا هذا الموضوع؟!

فعلا.. لماذا لم يكلف هو هذا الموضوع؟

الجواب بسيط: لأنه اعتقد أن إجراء لقاء مع فنانة درجة رابعة يؤهله لدخول ماراتون الصحافة!

أخطر ما في الأمر أسئلته، وفيها: ما آخر عمل قمت به؟ ما مشاريعك القادمة؟ ثم شكرا للنجمة الكبيرة صبحية زنزلختي!

قيل وقال، والحبل ع الجرار

• يستغرب بعض النقاد كيف يقبل بعض الفنانين الاستضافة في برامج لا تعرف الكثير عنهم، وتقوم المذيعات بطرح أسئلة بديهية من كعب الطشت!

• جاءنا اتصال يقول: لماذا لا تأتون بأي نقد يتناول قناة نور الشام، يبدو أن برامجها ممتازة وما عليها حكي! فقلنا لصاحب الاتصال: نحن بصدد إعداد دراسة مطولة نحاول من خلالها التعمق في عمق أدائها العميق!

• قالت إحدى الفنانات وقد(طعجت) أنفها: أنا لا أتفرج على التلفزيون هذه الأيام.. فردت عليها زميلتها: معك حق طالعة بعشرين برنامج هالشهرين!

• قيل إن اللوك الجديد للأقنية التلفزيونية قاب قوسين أو أدنى، فقال أحد المذيعين: بقي منه الديزاين!!

أجب عن الأسئلة التالية قبل أن تصبح مخرجا

١- ما معنى (التحشيك) بالأشرطة؟

٢- ما معنى إعادة إقلاع الكمبيوتر بعد ظهور الشارة على الهواء؟

٣- ما معنى مكتبة الأشرطة لم تفتح بعد؟

صدق أو لا تصدق!

صباح الخميس الماضي، ظهرت المذيعة بطريقة الخطأ على الهواء، وقالت: أي مافي نت. ثم ظهرت الثانية، وقالت: أي ماشي.. ماشي.. ثم ظهرت شارة البرنامج، ومن دون أن ينتبهوا إلى ما قالوه!

هنادي كحيلة ومزنة الأطرش!

من طرائف المذيعات أن المذيعتين هنادي كحيلة ومزنة الأطرش، وهما تستقبلان مختصة التحليل النفسي التي تحتاج إلى تحليل فوق نفسي، قالتا: إنهما تطبقان كل الأعراض المرضية عليهما، وكأن كل الأمراض فيهما!

ألبسة النشرة الجوية!

ظهور المذيعة في النشرة الجوية بألبسة مدروسة جزء من اللغة الفنية للنشرة لأن مايظهر غير متناسق مع ضرورات الشاشة!

ع قناة سما: الله ع البيئة الشامية

المذيع ورد ع قناة سما، وكان يتحدث مع ضيف يحكي عن البيئة الشامية، قال حرفيا: بالشام في كافييات لا تزال تضع طاولة وبرجيس للزبون!.

برجك اليوم ٧/١٩

نجلاء قباني

تهتم بمحيطك ومنفتح على كل الآراء وقد تفكر بسفر أو تنشغل بأمور عائلية فأنت تمنح الحب وتستقبله ومنفتح على المحيط وتقدر مساندته بأفضل ما تستطيع.

أنت بحاجة إلى التنظيم على الصعيد المالي كي لا تتعدى حدود الميزانية وعلى كل انتبه إلى مصروفك فالادخار شي جميل ولا تفكر فقط باليوم وفكر بالغد.

أنت تقوم بدور فعّال بعيداً عن التصرفات العشوائية مستخدماً قرارات قد تغيّر الأمور من حولك وخاصة إذا ناقشت وحاورت في أدق التفاصيل واستعملت حظوظك السعيدة بهدوء.

اسأل عن مصدر المعلومات وتأكد من سبب المستجدات الحاصلة، فالأحداث حولك ليست ابنة ساعتها بل هي مرتبة ومخطط لها من أصدقاء أو ممن كنت تظنهم أصدقاء.

لقاءات جديدة ومثمرة في مجالات عامة أو وسط احتفال أو مهرجان أو حفلة أو دعوة لفرح فالأمور جيدة أصلاً في مناسباتك فلا تتردد في الذهاب لأي دعوة تدعى إليها.

قد تصبح الأمور مهتزة وقد تصطدم بمن تحب لعدم رضاك عن أدائه أو عن تصرفاته وربما السبب نزاعات أو تأجيل أو عراقيل من خيبة أمل أو من تهم باطلة.

تُقدم لك عروض جيدة فأنت تمتلك الذكاء والمهارة والناس حولك كثر والعروض مناسبة فهذه أيام للأفراح ولاستقطاب الدعم والمدح وليحالفك الحظ في قضية تشغلك.

ستتحسن الأمور المهنية وقد تصبح مصدراً لسعادتك والسبب هو مساعدات من المحيط العملي ومن رؤسائك في العمل أو مديح من زملائك واستقرار حولك.

اختلافات صغيرة في الرأي حول أمور سطحية لا تلبث أن تتطور لتصبح عصبياً ما يجعلك متوتراً أحياناً وقد تدخل في خلافات مع شركائك في العمل.

كل ما عليك فعله هو ألا تنظر بمنظار اليوم وقل لنفسك إنني أعمل وأتحمل للآتي فالحال الحسنة لن تدوم إلى الأبد وبجهدي وكفاحي أستطيع أن أخلق وأبدع وأبني.

توسع دائرة نشاطاتك واهتماماتك وقد تصل إلى حل لبعض الأمور المعلقة وشرح وجهة نظرك بطريقة سليمة ومنطقية هو الذي يوصلك إلى النجاح.

أنت لست في حالاتك الطبيعية فاقرأ المواقف بموضوعية ولا تزد من الاشتباكات بعناد أو بتحميل الأمور أكثر مما يجب والأهم ألا تشترط شروطاً تعجيزية.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- شاعر سوري راحل- حرف عطف.
٢- دولة أميركية- عَتَبَ.
٣- نعم بالأجنبية (م)- قلب- مريض.
٤- ضروري- رب- نافية.
٥- يحرك- ظهر- نعترف (م).
٦- سئم- حبلى- والد (م).
٧- في الوجه- بندقية- جدها في زرياب.
٨- كسول ومتعب- اسم موصول.
٩- متشابهان- مزامير- آلة موسيقية.
١٠- يصده - أسدّد.
١١- رجع- مشابهان- من الأقارب.
١٢- مغن مصري.

عمودي:

١- ممثل سوري- أحصَى.
٢- مرشده- مدينة في ريف دمشق.
٣- جدها في أعوم- رَبَطَ- إطراء.
٤- يتعب- دولة عربية.
٥- دواع- أخيف (م).
٦- خاصتي- مسافر (م)- ضمير منفصل (م).
٧- جدها في جاكيت- مساعدوه (م)- ضمير منفصل (م).
٨- بسَط- قوام.
٩- حروف متشابهة- خاصتهم.
١٠- شهر ميلادي- من أجزاء الوجه.
١١- سكران- مدفن- أسرع.
١٢- ممثلة مصرية.

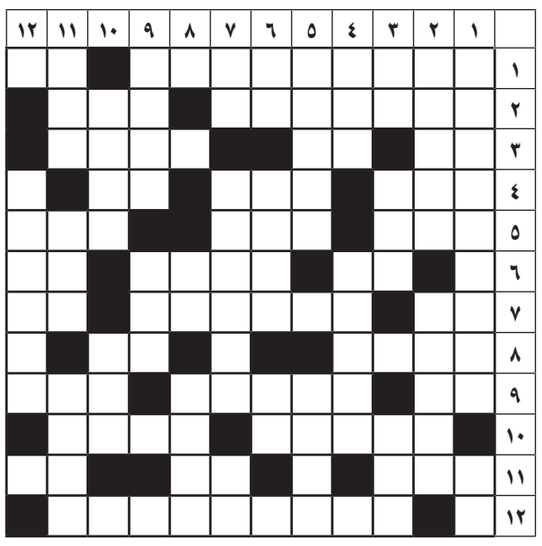

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ي	و	س	ف	ز	ي	د	ا	ن	■	ر	ع
٢	و	ر	ع	■	إ	ي	ا	ك	■	ق	ا	م
٣	ن	ي	■	ح	ر	ي	ر	■	س	و	م	ر
٤	س	د	ي	د	■	ي	ي	ي	ي	■	ي	ا
٥	ش	ي	م	■	م	■	■	س	ل	■	ع	ل
٦	ل	■	و	س	ي	م	■	■	ا	ل	ي	م
٧	ب	ح	ت	■	ل	ب	ن	ا	ن	■	ا	خ
٨	ي	و	■	ت	ا	ك	ل	■	■	م	ش	ت
٩	■	ر	هـ	م	ن	■	ا	ر	د	ف	■	ا
١٠	س	■	ز	■	و	ع	ر	■	م	ا	هـ	ر
١١	ا	ح	م	ل	■	ب	■	ق	ي	ق	د	■
١٢	م	ر	هـ	■	ا	د	و	ر	■	ي	م	ل

كلمة السر

ع	ل	م	ا	ا	ي	ا	ت	د	د	و	و
ي	ل	ع	م	ل	س	ل	س	ي	ن	ع	ك
و	غ	ك	ا	ش	ت	ي	ل	د	ل	ت	ا
ن	ا	ك	م	ا	خ	ا	ي	ل	ي	ق	ن
ف	ي	ل	ا	ر	د	ب	د	ي	ك	و	ت
ف	ه	ن	ا	ع	م	ر	ا	ل	و	ث	ف
ا	ل	ا	ع	ا	س	ي	م	و	ن	ح	ي
ف	و	ن	ي	ل	ا	ن	ي	د	ض	ب	ن
ل	ء	ا	ط	ا	ن	ك	ا	ن	ه	ت	ا
ت	ا	م	ت	ا	ح	ك	م	ا	ي	ف	ك
خ	س	س	س	ي	ف	ر	خ	ي	ن	ن	ا
م	م	ي	ا	ج	ف	ق	ا	ك	ل	ك	ش

كلمة السر مؤلفة من ١١ حرفاً: ممثلة سورية.

(كان شكلك مختلفاً للغاية مساء أمس... ووددت لو أنني أستطيع أن أقف معك في الشارع أمام كل العابرين... إلا أن عيون أمك كانت تبحث عني... ليكون هناك دليل مادي ضدي يستخدم في وقت سانح...)

SUDOKU

			١	٢		٥		
		٩		٨	٦			٤
				٥		١		
٥			٤	٦		٨		٧
	٢						٥	
٨		١		٧	٣			٦
		٨		٩				
٦			٧	٤		٣		
		٤		٣	١			

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

٩	٨	٤	٦	٣	٧	٥	١	٢
٣	١	٥	٨	٢	٤	٧	٩	٦
٦	٧	٢	٥	٩	١	٨	٤	٣
٨	٦	٧	٣	٤	٢	٩	٥	١
٥	٢	٩	١	٧	٨	٣	٦	٤
١	٤	٣	٩	٦	٥	٢	٨	٧
٧	٥	٦	٤	٨	٣	١	٢	٩
٢	٩	١	٧	٥	٦	٤	٣	٨
٤	٣	٨	٢	١	٩	٦	٧	٥

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٣٨°/٢٦°	٣٦°/٢٥°
حمص	٣٥°/٢٤°	٣٣°/٢١°
حلب	٣٧°/٢٤°	٣٤°/٢٣°
اللاذقية	٢٩°/٢٧°	٢٩°/٢٦°
السويداء	٣٢°/٢٣°	٣١°/٢٣°
الحسكة	٤٤°/٣١°	٣٩°/٢٨°

من هو؟

مخرج سوري، إذا جمعت الأحرف:

٥ + ٣: حفّز.

٦ + ٧ + ٤: ثمين.

١ + ٢: ضمير منفصل.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: سعيد صالح